

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (891)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اللهم لا علمنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا. وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا - [00:00:01](#)

صالحين رضيين مقبولين يا عفو يا كريم ما بعده فهذا المجلس الثامن والتسعون في مذاكرة احاديث رياض الصالحين نعم سم بالله.

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - [00:00:21](#)

وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين. وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - [00:00:42](#)

وعن عدي بن حاتم في استحباب طيب الكلام وهو احسن ما يعبر عنه باللسان وطلاقة الوجه وهو ما يلاقي به الانسان غيره انطلاقة الوجه اي في انشراحه لا في انعقاده - [00:01:05](#)

وفي سماعته لم في انغلاقه وان هذا من الخلق الكريم الذي امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وحث عليه ورغب اليه المؤمنين قال الله جل وعلا واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين - [00:01:29](#)

حفظ الجناح وداره كما سبق على التواضع وعدم الترفع ومن حفظ ومن خفض الجناح لين الكلام وطيبه وطلاقة الوجه وحسنه قال الله جل وعلا لنبيه عليه الصلاة والسلام شأن علاقته بالناس - [00:01:53](#)

ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اعفو عنهم واغفر لهم وشاورهم في الامر. فاذا عزمتم فتوكل على الله مفاوضة القلب هو قسوته ينتج منها الصلابة في الكلام وفي الفعل - [00:02:28](#)

كان صلى الله عليه وسلم متأدبا بادب ربه عاملا به ولا يعرف عنه فحش القول البتة حتى مع عدوه صلى الله عليه وسلم انما شأنه السماحة واليسر ادين القول الجناح في القول والفعل - [00:02:53](#)

نعم مرتنا مواضع اشتد فيها صلى الله عليه وسلم على الناس غيرة على دين الله قياما بالواجب وحذار امته من الوقوع في الهلكات وليس هذا مما يخالف هذا المنهج الكلام وطلاقة الوجه - [00:03:18](#)

من ذلك ما جاء في حديث عبدالله ابن عمرو رضي الله عنهما انطلقنا انا واخي لي للنبي صلى الله عليه وسلم فاذا جلة من اصحابه وعودا على بابيه وجلسنا ورائهم حجرة - [00:03:41](#)

يعني من خلفهم المحتجلين لهم كانوا يتنازعون آيات في القدر هذا ينزع باية وهذا ينزع باية من الصحابة بل من جلتهم رضي الله عنهم قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:04](#)

مغضبا كأنما فقي في وجهه حب الرمان فاخذ حصي وحصد به القوم اذا قوله فعله بيده وفعله في وجهه انه مغضب ثم قال مهلا يا قوم بهذا هلك من كان قبلكم - [00:04:26](#)

مثل هذا هلك من كان قبلهم. هذه الشدة في محلها مقبولة وهي من الادب بل من كماله لان وضع في موضع الندي ليس كموضعي السهل واليسر هذا مقام وهذا مقام - [00:04:49](#)

المنهج العام له صلى الله عليه وسلم هو ما ادبه به ربه بخفض جناحه للمؤمنين وبلينا وعدم شدته ولو كنت فظا غليظ القلب المشكلة من يحكم على غيره بالفظاظة ويعمى عن عيب نفسه بالصلابة - [00:05:11](#)

هذي مشكلة ثم ايضا القلب ليس هي ما يتبادر الى ذهنك من الشدة والصلابة في حدها فهذا الجراح يشق الجلد ويشق البطن لمصلحة

المريض وهذا المقيم لحد الله يقطع اليد - 00:05:35

ويرجم المستحق للرجم ويقيم القصاص والحراية وهي في حق اهلها وان كانت عنفا وشدة لكنها في مجموع الناس ومجموع الخلق حياة وجماعها في قول الله جل وعلا ولكم بالقصاص حياة يا اولي الالباب - 00:05:59

نعم وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمة طيبة متفق عليه. هذا حديث عدي ابن حاتم الطائي - 00:06:21

والذي اسلم متأخرا فحسن اسلامه وثبت الله به قبيلته طيعا ان تردت عن دين الله من جملة ما روى وعقل عن النبي عليه الصلاة والسلام هذا الحديث اختصره المصنفه هنا لانه مضى - 00:06:43

قال لي يلحن احدكم ربه يرى ايمن منه فلا يرى الا ما قدم ويرى اشأم منه فلا يرى الا ما قدم ويرى امامه فلا يرى الا النار قال فاتقوا النار ولو بشق تمره - 00:07:03

اي بالصدقة فان لم يجد فبكلمة طيبة والكلمة الطيبة صدقة كما قاله النبي عليه الصلاة والسلام وهو حسن المنطق وهو طيب الكلام الذي يترفع عن ضده من سوء المنطق وفحش القول وبذائته - 00:07:23

النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في بيته سمع صوت عيينة بن حصن الفزاري سيدة غطفان قال بئس اخو العشيرة بئس ابن العشيرة في صوته من اللغظ والجلافة في كلامه من - 00:07:46

البذاءة تقول عائشة رضي الله عنها فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فتبسط له والان له الكلام صلى الله عليه وسلم فلما قام قلنا يا رسول الله لما سمعت صوته وقلت ما قلت - 00:08:10

ثم رأيتك تبسطت له انت له القول قال يا عائش متى عهدتيني فاحشا متفحشا ان شر الناس عند الله جل وعلا من تركه الناس اتقاء شره فهذا من الكلمة الطيبة - 00:08:31

وفيها ما سبق من جماع احاديث الخلق وهي خمسة احاديث ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او والقول الخير منه الكلمة الطيبة - 00:08:53

منه الكلمة الطيبة ومنها الا لا ترد على من اساء اليك الا كلمة طيبة تصبر صبروا لك فيه اجر فان رددت عليه قوله من غير ان تفجر او تزيد هذا مأذون لك فيه - 00:09:14

قول الله جل وعلا في اخر سورة اخذ سورة النحل وان عاقبتكم تعاقبوا بمثل ما عوقبتكم به ولان صبرتم فهو خير للصابرين فيجوز ان ترد على الكلمة بمثلها لكن ان صبرت - 00:09:37

وعفوت فهذا خير لك واعظم اجرا. نعم. احسن الله اليكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والكلمة الطيبة صدقة متفق عليه. كذلك حديث انس كحديث عدي - 00:09:59

يقول صلى الله عليه وسلم والكلمة الطيبة صدقة بما في الكلمة الطيبة من ابعاد حظ النفس وزههما ومن الكلمة الطيبة من الاجر من الاجر الذي عليه ومن الكلمة الطيبة من ابعاد ظدها من الكلمة السيئة - 00:10:18

وكانت بهذا صدقة اي تتصدق بها على نفسك اولا بالاجر وعلى غيرك ثانيا بحسن الكلام ولينة نعم الله اليك. وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف - 00:10:47

الان ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق رواه مسلم. هذا في فضل طلاقة الوجه رحابته يسمونها الان سعة الحجاج والعين الوسيعة وليس بضيقه وان اكرمك طعامه وشرابه ما دام نفسه ضيقة وحجاجة اضيق - 00:11:09

لا تنهأ بذلك بينما لو لقيك بطلاقة وجه وان لم يبذل لك ما تراه مستحقا لك من الاكرام فانه اكرمك في حديث ابي ذر رضي الله عنه الذي رواه مسلم في الصحيح - 00:11:36

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ليس المعروف ما تمده بيمينك بل كل حالك وتصرفك من المعروف ولو هذا من باب التقليل وحرف امتناع لوجود ولو ان تلقى اخاك - 00:11:56

وهذه الاخوة اخوة الدين يزداد في اخوة النسب تزداد في اخوة الجيرة والنسب والدين ولو ان تلقى اخاك بوجه طلاق الوجه هي بشاشته انشراحه في طلاقة العين هي انطلاق الحجاج - [00:12:16](#)

غير انعقاده وها هنا مسألة لفضيلة طلاقة الوجه وهي مما يراه هذا النفاق هو ظرب من دروبي الشر والرياء يعطيك من طرف اللسان حلاوة ثم يروق كما يروغ الثعلب المؤمن ظاهره كباطنه - [00:12:36](#)

وحياه كما في صدره يجاهد نفسه في سل سخيمة صدره كما يجاهد نفسه في حسن منطقه وطلاقته وحياه ووجهه نعم الله اليكم. باب استحباب بيان الكلام وايظاحه للمخاطب وتكريره ليفهم اذا لم يفهم الا بذلك - [00:13:05](#)

استحباب بيان الكلام وتكراره وايظاحه اذا لم يفهم المخاطب الا بهذه الطريقة وهذا وهذي طريقة ومنهج انبياء الله ورسله وخاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يبين الكلام يردده مرة وثنتين وثلاث يفصله - [00:13:30](#)

لان المقام مقام الدعوة مقام مقام البيان يبقى ابانته وتكراره من الامور المستحبة وان صاحبها في نفس المكرر الطجر والضيق والملل والسامة يصبر لان الناس ليسوا على طريقة واحدة الا في حالة واحدة - [00:13:57](#)

يبين الان. نعم. احسن الله اليكم. وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم كلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه. واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا - [00:14:21](#)

رواه البخاري. اللهم صلي وسلم عليه هذا الحديث يرويه انس بن مالك هويدم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر هاتين المسألتين كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلام - [00:14:41](#)

اعاده ثلاثا يعقل يفهم عنه واذا مر على قوم سلم عليهم ثلاثا ان اذنوا له والا انصرف عليه الصلاة والسلام انصرف وما تكرر السلام تكرار الكلام حتى يعقل ذلك عنه ويذهب اللبس الذي ربما يقرأ معه انه لم يسمع - [00:14:58](#)

لم ينتبه لم يعقل هل يزداد على الثلاث الاصل انه لا يزداد عليها الا اذا وقع واقع الحاجة حصل داعي الامر كما في الامور المهمة والمدلهمة او كان المقابل ضيق الفهم - [00:15:25](#)

او بطيئه او ضيق العطن او يستعجل فيفهم الشيء على غير معناه ويكرر عليه بحسب ذلك الا اذا كان يغالط او يبحث عن المخارج والحيل فلا يكرر عليه وانما ينتبه الى لحظه ومقصده - [00:15:49](#)

فينبه عليه ولا بأس ان يؤدب على ذلك بما يليق به ليكون هذا ادعى لفهمه وعمله وردعا استجراره على هوى نفسه وما يكتنه في صدره من البحث عن هذه المخارج - [00:16:15](#)

نعم احسن الله اليكم. وعن عائشة رضي الله عنها قال قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه رواه ابو داود. اللهم صل وسلم عليه - [00:16:36](#)

وهذه جمعت بين امرين بين خصيصة خصه الله بها وبين سنة طرقها وانتهجها يتأسى به تأسى به امته يقول رضي الله عنها امنا عائشة كان النبي كلامه كلاما فصلا اي مفصل - [00:16:53](#)

ليس فيه عجلة وليس فيه ايفاز ليس فيه الغاز وانما كلام الفصل يفهمه من قرب وفيهم من بعد. يفهمه الصغير ويفهمه الكبير كلامه عليه الصلاة والسلام هذا الكلام والفصل المفصل - [00:17:13](#)

اذا الذي ليس فيه اشتباه وليس فيه غمغة ولا احتمال وهذا الذي يجب ان يكون الكلام واضحا وليس يكون الكلام على ما يستقبله المتكلم معهم يبحث عن رضاهم وما يريدونه - [00:17:38](#)

وانما يبين لهم الامر بوضوح وبجلى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي على عن بينة نعم احسن الله اليك. باب اصغاء الجليس لحديث جلسه الذي ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاذري - [00:17:56](#)

مجلسه. نعم استنصات الجليس لجليسه تراه منشغل بالسواليف استمع حط بالك هذا الجليس لجليسه يسمع الكلام ويفهمه ويذهب عنه المانع من فهمه وهو انشغاله بغيره عنه والاستنصات للعالم والواعظ. استنصات الناس له. اسمعوا - [00:18:18](#)

اسكتوا لما وقع للنبي عليه الصلاة والسلام انه استنصت له الناس ليلبغهم دين الله. اذا من العوارض التي تعرض في سوء الفهم

وانغلاقه اوضاع في الاستيعاب الانشغال ولما كانت خطبة الجمعة واجبة على المقيمين المستوطنين - [00:18:44](#)

صلاة الجمعة كان الانشغال عن هذه الخطبة بادنى انشغال منهى عنه من قال لآخيه انصت والامام يخطب اي حال خطبة الامام فقد

لغى ومس الحصى فقد لغا. مس الحصى انشغال - [00:19:08](#)

ومن لغا فلا جمعة له ولهذا هذه الخطبة انصت المستمعين لها في المسجد واجب وانشغالهم عنها محرم وعد عليه بهذا الوعيد ان من

لغى فلا جمعة له نعم الله اليك - [00:19:26](#)

وعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصح الناس ثم قال لا ترجعوا

بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض متفق عليه. اللهم صلي وسلم عليه - [00:19:46](#)

هذا في خطب النبي عليه الصلاة والسلام في حجته حجة الوداع في اعظم موسم واكبر مجمع للناس وبخطبه ثلاث خطبته يوم عرفة

خطبته يوم النحر خطبته يوم الحادي عشر وقيل خطبة رابعة يوم الثاني عشر قبل نفرهم - [00:20:06](#)

هذا لجرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه استنصت الناس يعني اسكتهم حتى يسمعو ويفهم ويعوا وكان مما قال في خطبته لا

ترجعوا بعدي كفارا الكفر هنا هو الكفر الاصغر لان قتال المسلم فسوق لان سباب المسلم فسوق - [00:20:35](#)

وقتاله كفر كما جاء في الصحيحين لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض لازالة اسباب الاستهانة بدماء المسلمين الاستهانة

باعراضهم الاستهانة ايضا باموالهم قد كررها عليه الصلاة والسلام في - [00:20:59](#)

خطى به العظيمة في في حجة الوداع وقد جمع شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله جمع خطب النبي عليه الصلاة

والسلام في حجة الوداع جمعها وشرحها رحمه الله - [00:21:22](#)

جمع هذه الخطب وشرحها في براعة ودقة فهم وذكاء بان هذه الخطب نفعها متعدي وحرص عليها النبي عليه الصلاة والسلام في هذا

الموسم العظيم والمجمع الكريم اللهم صل وسلم عليه - [00:21:47](#)

ففيه الاستنصات من الاستنصات عدم الانشغال الانشغال يكون بالقول ومنه السلام ومن الاستنصات بالفعل عدم الانشغال بهذا وهذا

يفرق مجالس العلم عن مجالس العوام في مجالس اهل وعوام في حديث او في فتوى فيدخل الداخل يشغلهم بالسلام والقيام -

[00:22:10](#)

ولا لا يا اخواني واذا عليه او امر بالجلوس قال يا رجال ابسلم هذا اسمه العناد في تحقيق الحال انت منت بممنوع من السلام لكن

المجلس محفوف بعلم وفائدة اجلس - [00:22:38](#)

فاذا انتهت الله يقويك سلم الليل والنهار لكنه يأنف وتأخذه العزة الائم يطير في خشمه انه يؤمر بفعل الخلافة ما قام به هنا يأتي

التواضع وهو ان ينصاع للحق ولا يكابر في قبوله - [00:22:58](#)

ومن الاستنصات عدم الانشغال لهذا مما يعابه في مجالس العلم ماذا التسوق في مجالس العلم لأنه مشغلة ومثله اللعب المسبحة

بطرف العمامة ومثله بالحوال هذا من عدم الاستنصات بالفعل لانه يمنع صاحبه من ايه؟ من الافادة - [00:23:21](#)

من الفائدة ومن انتساب الخير لعل كلمة يسمعها ينتفع بها وان لم ينتفع يتأدب بادب العلم وبادب الدين فيعظم عند الله اجره. ويزكو

في دين الله قلبه والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:23:48](#)

في شي يا اخوان جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوتان ملعونان. اي على جهة الذم والتقبيح وعلى جهة

الوعيد لصاحبها فوت عند نعمة وهو ماذا؟ الظرب بالقيام - [00:24:11](#)

المعازف وهم في نعم الله في مأكّل في مشرب في مجمع درجة الان للأسف واشتهرت يظنونها من اسباب الرفاهية ومن اسباب

الترفية صوت عند النعم النعم الصوت الذي عندها حمد الله وشكره - [00:24:44](#)

لا مجاهرته جل وعلا بالذنب الحرام وصوت عند حزن وهي النياحة عند الحزن عند النياحة على فقد الحبيب او عند حصول المصيبة

وليست المصيبة فقط محصورة بالقتل والموت من عند سماع المصيبة - [00:25:05](#)

اذا صرخ وندب ورفع صوته بالتجزع هذا صوت ملعون العنو صاحبه لانه كبيرة من كبائر الذنوب. والنياحة سبق انها تكون بالقول راح

عزنا وفخرنا الشهقة الدالة على عدم الصبر عند المصيبة - [00:25:26](#)

ويكون بالفعل من شق الجيب ولطم الخد نثف الشعر ونثري التراب هذا من تجزع في المصيبة بالفعل والله اعلم. نعم الراتبة راتبة

العشاء تكون بعد العشاء هذا الافضل ان تكون اثر صلاة العشاء - [00:25:53](#)

في بيته او في مسجده فان اقاموا صلاة التراويح وفاة محلها اتي بها بعد التراويح لان بعد التراويح طائر بعد العشاء ما لم يحضر

وقت الفجر هم يستعجلون يا خليفى - [00:26:34](#)

او بعض الناس مهينين ها العشر تكفي ثم يأتي بالتسبيح ويقوم ويتنفل الحمد لله اللي وافقناهم على هذا لكن بعض الناس مهين يا

الله يتحرك هذا المعيبة والنقص عليه مهوب على - [00:26:54](#)

كثر الله خيرهم الائمة يبذلون جهد لا يلقون منا الا الثناء الله اعلم. نعم يدخل العشر الاواخر والعشرة والعشرين اللي قبل الاواخر

نعم دعاء الاستفتاح لصلاة الليل هو ما جاء في البخاري - [00:27:29](#)

اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض انت تحكم بين عبادك فيما كان وفيه يختلفون اهني فيما اختلف

فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى الصراط المستقيم - [00:28:07](#)

ان تيسر من هذا والا اتى بغيره هذا يكون في اول افتتاح صلاة الليل والصحيح انه لا يكون في كل ركعتين يركعهما يأتي به وانما في

الركعات بعدها يستعيز وييسمل - [00:28:22](#)

اما في اول صلاة الليل فيأتي بدعاء الاستفتاح ان تيسر هذا او غيره وقد روي في هذا الباب في باب الاستفتاح من الصلاة ست

روايات ما اخذ بها فالامر في هذا متسع والله اعلم - [00:28:40](#)

نعم ما اعرف هذا لا اعرف هذا شيخنا رحمه الله. والاسوة هو نبينا صلى الله عليه وسلم اي نعم ما ادري والله نعم اهل ايش ايه

تعزية في المساجد الاصل جوازها ما لم يكن فيه اشغال - [00:28:55](#)

او يكون فيه ايداء لرفع الصوت او بالجلبة لان هذه الظاهرة بدأت تزداد الان في جوامع المسلمين حتى صار يعرف ان الجهة اليمنى

من الصف او الجهة اليسرى اهلها في العزاء - [00:29:49](#)

في صلاة ولا في ذكر ولا في قراءة قرآن وهذا اوان في شروع امر محدث في مساجد المسلمين ومن ازدياده ان يجعل في المسجد

مكان لاستقبال العزاء. كما ترونه في بعض المساجد قادرة خارج هذه البلاد - [00:30:07](#)

والشر ما يأتي جملة واحدة انما يأتي الشر شيئا لا شيء ينتبه من هذا الامر ثانيا اتباع الجنائز اجر ولا يلزم اتباعها مباشرة. لو جئت

بعدها بعد ما تدفن يدخل هذا في الاتباع - [00:30:27](#)

وكان في وقته ويدخل هذا في الصلة والتعزية ليست منضبطة في حال معينة لملاقاته في المسجد الطريق والاتصال به بالذهاب اليه

لا بالاجتماع عليها كما صار شائعا ذائعا عند اهل هذا الزمان - [00:30:51](#)

والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:31:14](#)